



187527 - هل ثبت في الحديث الصحيح أن أبي بكر رضي الله عنه لا يقف للحساب يوم القيمة ، وأن عمر رضي الله عنه أول من يأخذ كتابه بيمنيه ؟

السؤال

سمعت كثيراً من المشايخ يتحدثون عن هذه الرواية لكنني لم أجده لها دليلاً ، وهي رواية : "أن أبي بكر رضي الله عنه لا يقف للحساب ، وأنه يدخل الجنة مباشرة ، فهل هذه الرواية صحيحة ؟ وما الحديث الذي وردت في سياقه ؟ وهل هناك حديث يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم : "إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من يأخذ كتابه بيمنيه يوم القيمة ، فيندشن الصحابة أن لم يكن أبو بكر! فيقول النبي صلى الله عليه وسلم : ومن أخبركم أن له كتابا ؟!"

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

روى البخاري (3671) عن محمد بن الحنفية قال قلت لأبي - وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه - : "أي الناس خيرٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أبو بكر، قلت ثم من ؟ قال ثم عمر".

وروى الإمام أحمد (835) عن أبي جحيفة قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول : "ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها ؟ أبو بكر، ثم قال : ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد أبي بكر ؟ عمر رضي الله عنه". وقال محققو المسند "إسناده حسن".

وأتفق أهل السنة والجماعة على أن خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم هو أبو بكر الصديق ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي رضي الله عنهم جميعا .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

"ويُقْرُونَ - يعني أهل السنة - بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها : أبو بكر، ثم عمر، وبئثان بعثمان، وبريعون بعلي رضي الله عنهم؛ كما دلت عليه الآثار".

انتهى من "العقيدة الواسطية" (ص117).

وراجع جواب السؤال رقم : (34577).

ثانياً :

أما الحديث الذي ورد بشأن أبي بكر أنه يدخل الجنة دون أن يقف للحساب فهو حديث واه لا يصح ، رواه أبو نعيم في "تاريخ



"أصبهان" (2/370) ومن طريقه الخطيب في "المتفق والمفتق" (38/2) من طريق إبراهيم بن أبي يحيى قال : حدثنا أبو عمر الضرير عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا عائشة كل الناس يحاسبون يوم القيمة إلا أبو بكر) .

وابن أبي يحيى هو المكتب ، رجل مجهول لا يعرف ، ذكره أبو نعيم في "أخبار أصبهان" ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، وخبره منكر ؛ إذ كيف يتفرد بهذا الإسناد النظيف دون أن يتبعه عليه أحد ؟! ومثل هذا مما يعرف به نكارة الخبر ووهاوه . فمن أسباب وقوع النكارة في الأحاديث أن يتفرد به مجهول لا يعرف عند أهل الحديث ، فإذا انفرد بالحديث راوٍ مجهول أنكر أهل العلم حديثه من أجل تفرده .

راجع : "منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث" (2/869) ، "الحديث المنكر عند الإمام أبي حاتم الرازبي" – دراسة تطبيقية (ص13) .

وروى ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (1/190) من طريق داود بن صغير قال حدثني كثير النواء عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (قلت لجبريل حين أسرى بي إلى السماء : يا جبريل أعلى أمتى حساب ؟ قال : كل أمتك عليها حساب ما خلا أبا بكر الصديق ، فإذا كان يوم القيمة قيل له يا أبا بكر ادخل الجنة . قال ما أدخل حتى أدخل معى من كان يحبني في الدنيا) .

وقال ابن الجوزي عقبه :

"هذا حديث لا يصح ، وداود بن صغير مجروح قال الخطيب كان ضعيفا ، وقال الدارقطني منكر الحديث ، وأما كثير النواء فقال النسائي ضعيف" انتهى .

وقال الذهبي في "الميزان" (3/500) في ترجمة محمد بن جعفر البغدادي :

"عن داود بن صغير بخبر كذب ، عن كثير النواء ، عن أنس - مرفوعا: يا جبرائيل، هل على أمتى حساب ؟ قال: نعم، ما خلا أبا بكر ... ثم إن داود واه" . انتهى .

وذكره الشوكاني في "الفوائد المجموعة" (ص 35) وقال : موضوع .

ثالثا :

أما الحديث الآخر الوارد في أن عمر أول من يأخذ كتابه بيمنيه : فرواه الثعلبي في "تفسيره" (2358) ، وابن عساكر في "تاريخه" (30/154) ، والخطيب في "تاريخه" (11/202) ، وابن الجوزي في "الموضوعات" (1/320) من طريق عمر بن إبراهيم بن خالد حدثنا مرحوم بن أرطبيان ابن عم عبد الله بن عون قال : حدثنا عاصم الأحول عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أول من يُعطى كتابه بيمنيه من هذه الأمة عمر بن الخطاب ، وله شعاع كشعاع الشمس) فقيل له : فأين أبو بكر؟

قال : (هيئات هيئات زفة الملائكة إلى الجنة) .

وقال ابن الجوزي عقبه : "هذا حديث لا يصح ، والمتهم به عمر ويعرف بالكريدي" .



قال الدارقطني: كان كذاباً يضع الحديث "انتهى".

ونذكره الشوكاني في "الفوائد المجموعة" (ص 336) وقال:

"والمنتهم به عمر بن إبراهيم بن خالد الكردي".

وعمر هذا : قال الدارقطني كذاب خبيث ، وقال الخطيب : غير ثقة ، وقال أيضا : يروي المناكير عن الإثبات ، وقال ابن عقدة : ضعيف .

"لسان الميزان" (280 / 4)

وقد روى ابن أبي عاصم في "كتاب الأولى" (82) من طريق حبيب بن زريق، ثنا ابن أخي الزهربي، عن عمّه، عن القاسم بن محمّد، عن ابن عباس قال: "أول من يعطى كتابه بيمينه أبو سلمة بن عبد الأسد" وهذا حديث موضوع ، آفته حبيب بن زريق ، قال أبو حاتم: روى عن ابن أخي الزهربي أحاديث موضوعة .

وقال أبو داود : كان من أكذب الناس.

وقال ابن عدى : أحاديثه كلها موضوعة.

"ميزان الاعتدال" (1 / 452).

أما قوله عن أبي بكر رضي الله عنه : " ومن أخبركم أن له كتابا ؟ " فلا نعلم له أصلاً في شيءٍ من الروايات .

وينظر جواب السؤال رقم (174528).

والله تعالى أعلم .